

بحار الأنوار

[22] ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: جهلوا وإِ امرأ وإِ وأمر أوليائه معه، إن المراتب الرفيعة لا تنال إلا بالتسليم وإِ جل ثناؤه، وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدبرهم به، إن أوليائه وإِ صيروا على المحن والمكاره صبرا لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم وإِ عزوجل بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريد له (1).
توضيح: يقال للشئ: أروح وأراح إذا تغيرت ريحه، ومرن على الشئ: تعوده، والشقاء: المشقه والشدة. أقول: قال الشيخ جعفر بن نماء في كتاب أحوال المختار: عن أبي بجير عالم الاهواز، وكان يقول بإمامة ابن الحنفية، قال: حججت فلقيت إمامي وكنت يوما عنده فمر به غلام شاب فسلم عليه، فقام فتلقيه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة، ومضى الغلام، وعاد محمد إلى مكانه، فقلت له: عند إِ احتسب عني فقال: وكيف ذاك؟ قلت: لانا نعتقد أنك الامام المفترض الطاعة تقوم تتلقى هذا الغلام وتقول له: يا سيدي؟ فقال: نعم، هو وإِ إمامي، فقلت: ومن هذا؟ قال: علي ابن أخي الحسين عليه السلام اعلم إنني نازعته الامامة ونازعني، فقال لي: أترضى بالحجر الاسود حكما بيني وبينك؟ فقلت: وكيف نحتكم إلى حجر جماد فقال: إن إماما لا يكلمه الجماد فليس بإمام، فاستحييت من ذلك، وقلت: بيني وبينك الحجر الاسود، فقصدنا الحجر وصلى وصليت، وتقدم إليه وقال: أسألك بالذي أودعك موثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلا أخبرتنا من الامام منا؟ فنطق وإِ الحجر وقال: يا محمد سلم الامر إلى ابن أخيك، فهو أحق به منك وهو إمامك وتحلل (2) حتى طننته يسقط فأذعنت بإمامته، ودنت له بفرض طاعته؟ قال أبو بجير: فانصرفت من عنده وقد دنت بإمامته علي بن الحسين عليهما السلام، وتركت _____ (1) أمالي الصدوق ص 453 واخرجه الفتال في روضته ص 168. (2) تحلل عن مكانه زال.